إغاثة اللهفان

من

مصايد الشيطان

الجزء الثاني

دار الفكر

انظر الرسالة عند النصارى ص ٢٧٢

وهي متضمنة أن يسوع المسيح ابن الله بأس الخلائق
ولد من أبيه الحق اقنوم العلم تعالى الله عن قولهم
علوا كبيرا وتقدس وتنزه أن يكون والدا أو
مولودا وهذا التقرير متناقض ومن اعتقده
فهو كافر حلال الدم والمال قال تعالى قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد

الدينَ الصحيحَ معَ مَنْ منهم. فطالَتْ المناظرةُ بينهم. فاتَّفقَ منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسْقُفًا على رأيٍ واحد. فناظروا بقيَّةَ الأساقفة، فظهروا عليهم. فعقَدَ الملكُ لهؤلاءِ الثلثمائة والثمانيةَ عشر مجلساً خاصًّا وجلسَ فى وَسطِه، وأخَذَ خاتَمه وسَيفه وقَضيبه، فدفعها إليهم، وقال لهم: قد سَلَّطتكم على المملكة. فاصْنَعُوا مابدا لكم مما فيه قِوام دينكم، وصَلاحُ أمَّتكم. فبارَكوا عليه وقلَّدوه سَيْفه، وقالوا له: أظْهِرْ دينَ النَّصرانية وذُبَّ عنه[1]. ودفعوا إليه الأمانة التى اتَّفقوا على وَضْعِها. فلا يكونُ عندهم نَصْرانىٌّ مَنْ لم يُقِرَّبها. ولا يَتِمُّ لهم قُرْبانٌ إلا بها. وهى هذه:

«نؤمنُ باللهِ الواحدِ الأبِ، مالكِ كلِّ شىءٍ، صانعِ مايُرَى وما لايُرَى، وبالربِّ الواحدِ يَسُوعَ المسيح ابن الله الواحد، بكرِ الخلائق كُلِّها، الذى وُلدَ من أبيه قبلَ العوالِم كلها. وليس بمصنوعٍ، إلٰه حقٌّ من إلٰه حقٍّ، من جوهرِ أبيه، الذى بيده أُتْقِنَتِ العوالمُ، وخُلِقَ كلُّ شىءٍ، الذى من أجْلِنا ـ مَعْشَرَ الناس، ومن أجلِ خلاصِنا ـ نزلَ من السماء، وتجسَّدَ من رُوحِ القدُس، وصارَ إنساناً وحُملَ به، ثم وُلِدَ من مَرْيَمَ البَتُول، وأُلِم، وشُجَّ، وقُتل، وصُلِبَ، ودُفِنَ، وقام فى اليوم الثالث، وصَعد إلى السماء، وجَلَسَ عن يمين أبيه، وهو مُسْتَعِدٌّ للمجىء تارةً أُخرى للقضاء بين الأموات والأحياء. ونُؤمِنُ بروح القُدُسِ الواحدِ، روحِ الحقِّ الذى يَخْرُجُ من أبيه. روح محبته، وبمعموديةٍ واحدةٍ لغُفران الخطايا، وبجماعةٍ واحدةٍ قدِّيسيَّة جاثْليقيَّةٍ، وبقيامةِ أبداننا، والحياة الدائمةِ إلى أبَدِ الآبدين[2]».

فهذا العقدُ الذى أجْمَعَ عليه الملَكِيَّة والنَّسْطُورية، واليَعقُوبية.

وهذه الأمانة التى ألَّفها أولئك البَتاركة، والأساقفة، والعلماء، وجعلوها شِعار النَّصرانية. وكان رؤساء هذا الجمعِ بَتْرَكَ الاسكندرية، وبَتْرَكَ أنْطاكِيَة، وبَتْرَكَ بيتِ المقدِس. فافترقوا عليها، وعلى لَعْنِ ماخالفها ومن خالفها، والتَّبَرِّى منه، وتَكْفيره.

---

(١) فى الجواب الصحيح: ووضعوا له مع الأمانة أربعين كتابا فيها السنن والشرائع، وفيها ما يصلح أن يعمل به الأساقفة وما يصلح للملك أن يعمل بما فيه، وكان رئيس المجمع والمقدم فيه. الا كصندروس بطرك الاسكندرية.

(٢) فى الجواب الصحيح: هذه هى الأمانة ـ بل الخيانة الكبرى ـ التى تسمى بالأمانة الارثذكسية. وكذلك قرر هذا المجمع أشياء أخرى فى العقيدة مما يتعلق بيوم الأحد، وعيد الفصح والصيام، ومنع تزوج الأسقف والبترك.